التحديات الرقمية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها باعتماد نمط التعليم عن بعد

لحسن ايت احساين
كلية اللغة العربية بمراكش – جامعة القرويين

تقديم:

يعيش العالم اليوم ثورة رقمية أحدثت تحولات جذرية وعميقة في مختلف ميادين الحياة ومجالاتها، وقد اتجهت هذه الثورة إلى تغيير كل شيء في حياة الإنسان بما في ذلك طرائق العيش والتفكير، وهذا ما يبشر بعالم جديد ومغاير يختلف عن المألوف ويتمايز عن التقليدي، ولعل من أبرز المجالات التي تأثرت بالثورة الرقمية، مجال التربية والتعليم، فقد استجدت في الساحة التعليمية آليات جديدة ووسائل مستحدثة تقتضي تغيير طرائق التعلم والتعليم وآليات التدريس واستراتيجياته وأشكاله، ويفرض ذلك كله ضرورة مواكبة التعليم لهذه التطورات، من خلال الاستفادة من المنجزات والنتائج المتحققة في مجالات الصناعات التكنولوجية والرقمية، واستثمارها لتجويد مجال التعليم.

لقد كشفت جائحة كورونا – وما فرضته من حجر صحي –عن الوجه الخفي لواقعنا الذي يبدو متطورا – ظاهريا على الأقل– فلما فُرض علينا التعامل مع متطلبات الحياة باعتماد الرقميات اكتشفنا حينها أننا لا زلنا نحتاج إلى مزيد من الجهد والعمل لكي نرقى بممارساتنا الرقمية إلى الجودة، وهذا ما ظهر لنا بشكل جلي في البدائل التي لجأ إليها الكثيرون لضمان استمرارية التعليم، وبخاصة في مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها باعتماد نمط التعليم عن بعد، وباستثمار الوسائل التكنولوجية الحديثة، ولغاية الوقوف عند أهم التحديات

الرقمية التي واجهت تعليم العربية للناطقين بغيرها ارتأينا تخصيص هذا المقال لهذه التحديات وبيانها واقتراح حلول وبدائل لتجاوز هذه الإكراهات.

وسنبسط القول في هذا الذي ألمعنا إليه بالاستناد إلى المحاور الآتية:

- ❖ المحور الأول: تعريف بالمفاهيم المؤطرة للمقال: الرقمية – التعليم عن بعد – اللغة العربية – الناطقين بغيرها.
- ❖ المحور الثاني: التحديات التي تواجه مدرس اللغة العربية للناطقين بغيرها في السياق الرقمي.
- ❖ المحور الثالث: التحديات التي تواجه متعلم اللغة العربية غير الناطق بها في السياق الرقمي.
- ❖ المحور الرابع: التحديات التي يطرحها المحتوى العربي في تعليم العربية للناطقين بغيرها باعتماد الوسائل التكنولوجية الحديثة.
- ❖ المحور الخامس: التحديات ذات الطابع التقني.
- ❖ المحور السادس: مقترحات وبدائل.
- ❖ خاتمة

المحور الأول: مفاهيم وتعريفات:

1) الرقمية[1]:

هي ثورة صناعية استبدلت الطاقة الأحفورية بموارد جديدة، وظهرت آلات عاقلة وإنسان آلي متحكم فيه، وأجهزة حواسيب، وبرمجيات فائقة الدقة والتطور، كما أن الرقمية ثورة فكرية رابعة في العصر الحديث بعد:

أولا: ثورة كوبرنيك 1543-1473 الذي أزاح الأرض ومعها الإنسان من مركز الكون، لتحل محلها الشمس.

1 – اقتصرنا في تعريف الرقمية على ما أورده الباحث المغربي محمد أسليم في محاضرات ألقيت بمركز تكوين مفتشي التعليم بالرباط ما بين سنة 2020–2021، وبعضها منشور في موقعه www.aslim.org

ثانيا: داروين 1882-1809الذي أزاح الإنسان من المركز البيولوجي، وأظهر أن جميع الأنواع تطورت من أسلاف واحدة عن طريق الانتخاب الطبيعي.

ثالثا: سيغموند فرويد1856–1939 الذي أسقط زعم امتلاك الإنسان للعقل، وأثبت أن قسطا كبيرا من سلوكياتنا وتصرفاتنا ينبع من اللاشعور.

2) التعليم عن بعد:

تتعدد التعريفات التي تحاول تحديد التعليم عن بعد وبيانه، وقد آثرنا الاقتصار على التعريف الذي تتبناه منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة "يونسكو UNESCO" فهي ترى أن "مفهوم التعليم عن بعد هو عملية نقل المعرفة إلى المتعلم في موقع إقامته أو عمله بدلا من انتقال المتعلم إلى المؤسسة التعليمية، وهو مبني على أساس إيصال المعرفة والمهارات والمواد التعليمية إلى المتعلم عبر وسائط وأساليب تقنية مختلفة، حيث يكون المتعلم بعيدا أو منفصلا عن المعلم أو القائم على العملية التعليمية، وتستخدم التكنولوجيا من أجل ملء الفجوة بين كل من الطرفين بما يحاكي الاتصال الذي يحدث وجها لوجه "[2].

3) اللغة العربية:

لعل مفهوم " اللغة العربية" من المفاهيم التي تبدو واضحة ولا تحتاج إلى تعريف، ولكنه مع ذلك يثير إشكالا أثناء الحديث عنه في سياق تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، فتصبح اللغة العربية متداخلة مع اللهجات العربية المتداولة في مختلف الدول العربية، فالذي ينشأ خارج الوطن العربي يظن أن هذه اللهجات أو إحداها على الأقل هي " اللغة العربية" ولذلك اخترنا الوقوف عند تعريفها، ومن بين التعريفات التي حاولت الإحاطة بجوانب مميزة للغة العربية نجد: "اللغة العربية هي إحدى اللغات القديمة التي عرفت باسم مجموعة اللغات السامية، وذلك نسبة إلى سام بن نوح عليه السلام، الذي استقر هو

2 – التعليم عن بعد، مفهومه، أدواتُه واستراتيجيّاتُه، دليل لصانعي السياسات في التعليم الأكاديمي والمهني والتقني؛ اليونسكو ومركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، اليونسكو 2020؛ ص 14.

وذريته في غرب آسيا وجنوبها حيث شبه الجزيرة العربية. ومن هذه اللغات السامية: الكنعانية، النبطية، البابلية، الحبشية. واستطاعت اللغة العربية أن تبقى، في حين لم يبق من تلك اللغات إلا بعض الآثار المنحوتة على الصخور هنا وهناك"[3] وتضم العربية من الأصوات ما ليس في غيرها من اللغات، وفيها ظاهرة الإعراب ونظامه الكامل، وفيها صيغ كثيرة لجموع التكسير، وغير ذلك من ظواهر لغوية، يؤكد لنا الدارسون أنها كانت سائدة في السامية الأولى التي انحدرت منها كل اللغات السامية المعروفة لنا الآن"[4]، أما منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة "يونسكو UNESCO" فتصنف اللغة العربية من اللغات الأكثر انتشارا في العالم اليوم؛ وذلك بالقول " تعدّ اللغة العربية ركناً من أركان التنوع الثقافي للبشرية. وهي إحدى اللغات الأكثر انتشاراً واستخداماً في العالم، إذ يتكلمها يومياً ما يزيد على 400 مليون نسمة من سكان المعمورة"[5].

4) الناطقون بغير العربية:

هم مجموعة من الطلاب والتلاميذ الذين لم تكن اللغة العربية لغتهم الأم، وقد تكون أصولهم عربية أو غير عربية ويسعون إلى تعلم العربية لأسباب مختلفة[6]، أو هم مجموعة من متعلمي اللغة العربية من جنسيات مختلفة يتعلمون اللغة العربية والعلوم الشرعية، وما يرتبط بها من مهارات وعناصر ليتقنوها، سواء داخل بلدانهم أو خارجها[7].

---

3 – اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة، د.غنيم، كارم السيد، مكتبة ابن سيناء للنشر والتوزيع، مصر الجديدة، القاهرة، ص: 10

4 – في اللهجات العربية. أنيس، ابراهيم، ط3، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1965، ص، 33.

5 - https://ar.unesco.org /

6 – تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، النظرية والتطبيق، علي أحمد مذكور، وإيمان أحمد هريدي، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي بالقاهرة، 2006، ص 53.

7 – مشكلات تطبيق التعليم الالكتروني لدى متعلمي اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى–دراسة ميدانية؛ عبد الرحمان بن عبد الله القرني، المجلة العلمية لكلية التربية – جامعة أسيوط، المجلد 37 – العدد التاسع – سبتمبر 2021م، ص 57.

المحور الثاني: التحديات التي تواجه مدرس اللغة العربية للناطقين بغيرها في السياق الرقمي

يواجه معلم اللغة العربية للناطقين بغيرها مجموعة من الإكراهات والتحديات سواء في التعليم التقليدي[8] أو في التعليم المعتمد على الوسائل الرقمية، ويمكن رصد أهم هذه الصعوبات على الشكل الآتي :

1) اعتماد فضاءات جديدة للتعليم وأثرها على العملية التعليمية التعلمية:

من المعلوم أن فضاء "التمدرس التقليدي" الذي يتحدد في القسم أو القاعة أو الحجرة أو الفصل الدراسي له تأثير نفسي كبير على المتعلم الذي يظل رهين شروط وجوده في هذا الفضاء، ويلزمه باحترام القواعد والضوابط التي يفرضها هذا المكان، وهذا ما يغيب في التعليم عن بعد الذي ننتقل فيه من الفضاء الواحد الخاص بالتعلم إلى فضاءات متعددة يتحرر فيها الطالب من ضوابط الفصل الدراسي ومن السلطة الرمزية للمدرس، لأن هذه الفضاءات المتعددة لم تكن في الأصل فضاءات للتعلم، أو لأن المتعلمين يرونها بشكل مختلف عن الفصل الدراسي بالشكل التقليدي، وهذا أمر طبيعي في ظل التعليم عن بعد الذي لا يؤمن بالفضاء الواحد، ولا يعترف بحصر التعليم في الحجرة الدراسية المحصورة بالجدران، كما يتجاوز كل الحدود ويخترقها في ظل رقمية تهدم الحدود وتثور على الفضاء المغلق، وبالرغم مما لهذا من آثار إيجابية فإنه ينعكس سلبا على الممارسة التعليمية، فيجد المدرس صعوبة في التحكم في الصف الدراسي بالشكل المألوف في التعليم التقليدي؛

---

8 – كتبت مقالات عديدة تشير إلى أهم التحديات والإشكالات التي يواجهها تعليم العربية للناطقين بغيرها في التعليم التقليدي، ومن بين هذه المقالات نذكر:

أ–تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بين تحديات الواقع وأفاق المستقبل، العربي الحضراوي، المجلة العربية لغير الناطقين بها، العدد 2 –أبريل 2019.

ب – مجموعة من المقالات الواردة في العدد الخامس من مجلة معلمي العربية للناطقين بغيرها – رجب 1441هـ – مارس 2020 م، وهو العدد المخصص لمشاكل وحلول.

2 – صعوبة إلمام المدرس بالجوانب النفسية لطلابه:

يُرصد ذلك من خلال صعوبة رصد الحركات والإيماءات الدالة والتفاعل معها، مما يشكل عائقا أمام حصول التفاعل والتغذية الراجعة؛ فإذا علمنا أن عملية التعليم والتدريس تقتضي تفاعلا دافئا بين المتعلم بكل حواسه مع المعلم بدون حواجز، فإن دخول هذه الوسائط الجديدة قد يحولها إلى مجرد تقنيات وعمليات "باردة" لا تراعي الجوانب النفسية والأسئلة الحارقة التي تكشف عنها الملامح دون أن يفصح عنها اللسان، كما أنها تركز على حاستي البصر والسمع دون بقية الحواس[9]؛

3 – تفاوت المدرسين في الإلمام بطريقة التعامل مع الأساليب التكنولوجية الحديثة، وذلك بحسب التكوين الذاتي:

يشكو بعض المعلمين عدم القدرة على استخدام كثير من الوسائل التعليمية في التعليم عن بعد[10]، فبعض مدرسي اللغة العربية للناطقين بغيرها لم يكونوا في الأصل متخصصين في توظيف الوسائل التكنولوجية في العملية التعليمية بشكل مهني ومحترف، ولذلك واجه بعض منهم مشاكل في توظيف هذه التقنيات بسبب غياب تكوين في توظيف هذه التقنيات، كما أدى ذلك إلى تفويت فرص كبيرة على المعلمين والمتعلمين للاستفادة من كل ما تتيحه التطبيقات والبرامج التعليمية بسبب عدم الإلمام بكل الخدمات التي تتيحها هذه الوسائل، وظلت بعض التكوينات الذاتية حلا للتعرف على هذه العوالم الجديدة، واستثمارها في إنجاح التعليم عن بعد وتحقيق أهدافه؛

9 – مشكلات تطبيق التعليم الالكتروني لدى متعلمي اللغة العربية للناطقين بلغات أخر– دراسة ميدانية–، عبد الرحمن بن عبد الله القرني، ص61.

10 – التعليم عن بعد .... عقبات وحلول، محمد متولي، مجلة معلمي العربية للناطقين بغيرها – رجب 1441هـ – مارس 2020 م، عدد 5، ص 31.

4 – الحفاظ على الأسلوب التقليدي في طريقة التدريس باعتماد الوسائل الحديثة، وعدم الاعتماد على الأساليب الحديثة في التدريس:

يقتضي اعتماد الوسائل التكنولوجية الحديثة في التعليم، تغيير طرائق التدريس التقليدية واستبدالها بطرق جديدة تلائم الوسائل المعتمدة؛ وذلك لضمان نجاعة هذه الوسائل، فكثيرة هي الدراسات التي تؤكد على أن العالم انتقل من مرحلة النظر إلى التكنولوجيا باعتبارها **وسيلة** في التعليم، إلى مرحلة جعلت فيها التكنولوجيا نمطا تعليميا[11] تدمج فيه الوسائل مع المحتوى، وتنصهر العناصر كلها لتشكل مادة تعليمية ميسرة للتعلم؛

5 – عدم الوعي بالإمكانات الهائلة التي تتيحها التكنولوجيا في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:

يعاني بعض المدرسين من عدم الوعي بأهمية الوسائل التكنولوجية في التعليم عموما وفي تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بشكل خاص، وذلك بالنظر إلى هذه الوسائل على أنها مجرد وسائل لا يتجاوز دورها التوصيل.

المحور الثالث: التحديات التي تواجه المتعلم الناطق بغير العربية في تعلمها في السياق الرقمي:

يواجه متعلم اللغة العربية من غير الناطقين بها تحديات كبيرة في نمط التعليم عن بعد ومن بين هذه التحديات نشير إلى:

1 – ضعف التمكن من توظيف الوسائل التكنولوجية الحديثة؛ وهذا ما يجعل الحاجة ملحّة لتمكين المتعلمين والمعلمين وتدريبهم على كيفيّة استخدام الإنترنت للتعلم والتعليم؛[12]

---

11 – يؤكد الباحث المغربي أحمد أوزي هذه الفكرة ويدافع عنها في كتبه الأخيرة، خاصة في كتابه " الفصل المقلوب".

12 – مشكلات تطبيق التعليم الالكتروني لدى متعلمي اللغة العربية للناطقين بلغات أخر– دراسة ميدانية–، عبد الرحمن بن عبد الله القرني، ص61.

2 – صعوبة الإقناع والعدول عن فكرة التعليم التقليدي والانتقال للتعليم الإلكتروني[13] وعدم الشعور التام بالجدية والالتزام الذين يقدمهما التعليم التقليدي؛

3 – الافتقار إلى التواصل المعتاد بين الطالب والمعلم[14] وبين الطلاب فيما بينهم، فمن المعلوم أن التعلم بالقرين من الاستراتيجيات الناجعة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وهذا أمر لا يتم بشكله الناجع في التعليم عن بعد.

4 – صعوبة توفر بيئة تعليمية مناسبة[15]، ففي تجربة التعليم عن بعد في زمن الجائحة، صارت كل أركان البيت مكانا للتعليم والتعلم، وانفتح الفصل الدراسي ليشمل كل أفراد الأسرة، وهذا ما يشكل معيقا للتعلم والتعليم عند المتعلمين.

5 – سهولة التأثر بما يشتت الانتباه والتركيز، وهذا ما لاحظناه في ممارسة التعليم عن بعد، عندما تجد متعلما منشغلا بمواقع الكترونية أو تطبيقات مختلفة، أو إشهارات وإعلانات مشوشة،

6 – ارتفاع التكلفة المادية لمتطلبات التعليم عن بعد[16]، إذ من المعلوم أن هذا النمط من التعليم يستلزم آليات تقنية وتغطية للأنترنت، وتطبيقات محينه، وهو ما يشكل عبئا ماديا إضافيا على كاهل كل المتعلمين، ومنهم متعلم اللغة العربية غير الناطق بها.

---

13 – نفسه.

14 – سلبيات التعليم الإلكتروني، جواهر الخالدي، موقع مفهرس الالكتروني https://mufahras.com/

15 – ما هي معوقات التعليم عن بعد، حنان عصام، موقع المرسال https://www.almrsal.com/

–تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بين تحديات الواقع وأفاق المستقبل، العربي الحضراوي، المجلة العربية لغير الناطقين بها، العدد 2 –أبريل 2019، ص 51.

16 - Distance Learning: Promises, Problems, and Possibilities, Doug Valentine, Online Journal of Distance Learning Administration, Volume V, NumberIII, Fall 2002, https://www.westga.edu/~distance/ojdla/fall53/valentine53.html

المحور الرابع: التحديات التي يطرحها المحتوى العربي في تعليم العربية للناطقين بغيرها باعتماد التكنولوجيا الحديثة:

- قلة المحتوى الرقمي العربي الملائم للتوظيف في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها، وهنا لابد أن نذكر أن المحتوى الرقمي العربي لا يتجاوز 3% من مجموع المحتوى الرقمي على الشابكة[17]، وتشمل هذه النسبة جميع أشكال المحتوى الرقمي (الحكومي / الإعلامي/ التجاري م التربوي م التعليمي ...)،
- الترابط بين اللغة العربية والأبعاد الدينية والثقافية، مما يخلق إشكالات في تدريس العربية للناطقين بغيرها من ديانات وتوجهات مختلفة ويزداد الأمر صعوبة باعتماد الرقميات. (عدم ملاءمة الأمثلة لمعتقد وثقافة المتعلم).
- الحمولة الثقافية للمحتوى العربي، وهو ما يستدعي التواصل المباشر بين المدرس والمتعلم لبيانه، وقد تؤدي التكنولوجيات الحديثة إلى التباسه.
- افتقار اللغة العربية إلى المختبرات اللغوية والأشرطة المسجلة والمصورة واللوحات التوضيحية الملونة وألعاب الفيديو والحاسوب ومواقع الإنترنت المتميزة، فما زالت موضوعات النحو والصرف والشعر والتعبير والقراءة تُدرس بصورها القديمة، ولابد من جديد يعيننا على تطوير تعليم لغتنا العربية للناطقين بغيرها[18].
- صعوبة التقويم عن بعد، وعدم ضبط شروطه لتحقيق تكافؤ الفرص؛
- عدم مناسبة التقنية لبعض المناهج والمقررات العربية وصعوبة تنظيم المحتوى اللغوي بما يتناسب مع متطلبات البرمجيات والتطبيقات؛

17 – المحتوى الرقمي العربي vs المحتوى الرقمي الغربي، إعداد وتحرير مصطفى الأعصر، مركز هردو لدعم التعبير الرقمي، القاهرة 2016 ص10

18 – الاحتياجات التكنولوجية لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ محمد أحمد عبده حسن، موقع مركز الشيخ زايد لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، https://azhar-ali.com/go

المحور الخامس: التحديات ذات الطابع التقني

يواجه معلمو اللغة العربية ومتعلموها مشاكل وصعوبات على الصعيد التقني والفني عند استخدامهم للتكنولوجيا وعالم الإنترنت[19]، ويمكن أن نجمل هذه التحديات التقنية في:

1 – لغة البرامج والتطبيقات الموظفة في التعليم عن بعد:

إن غالبية هذه التطبيقات والبرانم والبرمجيات مصممة بلغات أجنبية، مما يطرح صعوبة في التعامل معها لمن لا يتقن تلك اللغة التقنية التي صممت بها؛ وكذا عدم دعمها للغة العربية؛

2 – خصوصية اللغة العربية وعدم الاهتمام الكافي بتطويع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لصالح اللغة العربية:

يرتبط هذا الإكراه بالسابق إذ لا زال تصميم البرانم والتطبيقات باللغة العربية متعثرا بالمقارنة مع تصميمها بباقي اللغات؛ وهذا له علاقة بحوسبة اللغة العربية التي لازالت بطيئة بالمقارنة مع حوسبة اللغات الأخرى.

3 – صعوبة إدارة الوقت في التعليم عن بعد، خاصة إذا استحضرنا المعيقات التقنية التي تؤدي إلى هدر زمن التعلم، كتعثر بعض البرامج، وانقطاع تغطية الشبكة، أو مشاكل تقنية عديدة؛

المحور السادس: مقترحات وبدائل [20]:

لتجاوز الإشكالات والتحديات التي يعانيها تعليم العربية للناطقين بغيرها في سياق التعليم عن بعد، نقترح مجموعة من المقترحات والبدائل التي من شأنها أن تساهم في تذليل الصعوبات، ونذكر من هذه المقترحات ما يلي:

19 – أثر التكنولوجيا الحديثة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها- مهارة المحادثة أنموذجا-، محمود حريري؛ مجلة تمثلات مجلة علمية أكاديمية/ جامعة مولود معمري، تيزي وزو الجزائر، المجلد 04 العدد 02 جوان 2020، ص 203.

20 – اعتمدنا في هذه المقترحات على توصيات المنتدى الدولي الافتراضي للغة العربية للناطقين بغيرها بعد كوفيد 19 والذي نظم تحت شعار: تجديد الاستراتيجيات وتطوير الوسائل والمنهجيات، انظر هذه التوصيات في التقرير الشامل لمنظمة العمل الإسلامي يوليو 2020، ص 88–89.

- تجديد الحوامل المعرفية و"بناء قواعد بيانات علائقية للموارد الرقمية، تتضمن المفردات والتراكيب التي يستخدمها المتعلمون في كل مستوى، وهو ما يعني تطبيق مبدأ التصنيف الرقمي Taxinomy للموارد التعليمية، وبدون تطبيق هذا المبدأ في توصيف (وليس وصف) البيانات التعليمية سنقع في الخلط بين المستويات التعليمية، وهو ما لا يؤدي إلى تحقيق النتائج المرجوة في تصميم المناهج التعليمية، وفق متطلبات الرقمنة والهجانة الرقمية "[21]؛
- ضرورة ملاءمة المنهاج الدراسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لحاجات المتعلمين ومتطلبات المجتمع الذي يتغير بشكل سريع ودمج التكنولوجيات الحديثة في شكل منهاج رقمي، يبرز الجوانب العلمية لهذا الدمج وفق تصور شامل وتشجيع القطاع الخاص على الابتكار والإنتاج في هذا المجال الحيوي؛
- توفير محتوى عربي رقمي يلائم العصر الحديث، وقابل للتدريس وتطوير حوسبة اللغة العربية عبر التقنيات الحديثة وتنويع الموارد الرقمية للمحتوى العربي (الكتاب الرقمي – صور – فيديو – صوت –أفلام الكرتون – الواقع الافتراضي – الواقع المعزز ...)؛
- توفير منصات الكترونية سهلة الاستعمال وملائمة للغة العربية بشكل مجاني؛
- توفير دليل عملي يساعد على مسايرة تعليم العربية عن بعد (موجه للمدرسين والمتعلمين) وكذا قاعدة بيانات كافية عن الطلاب والمتعلمين غير الناطقين بالعربية (جنسياتهم ثقافاتهم – دياناتهم – اهتماماتهم..)
- إقامة مراكز تربوية لتدريب معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها وتأهيلهم، وتطوير مهاراتهم في توظيف الأساليب الحديثة لتعليم اللغة

21 – المتطلبات الرقمية لتعليم العربية لغة ثانية، محمد الحناش، ضمن أعمال المنتدى الدولي الافتراضي للغة العربية للناطقين بغيرها بعد كوفيد 19: تجديد الاستراتيجيات وتطوير الوسائل والمنهجيات، منظمة العمل الإسلامي، 9 يوليو 2020، ص 16.

العربية من أجل تكوين معلمين وفق المعايير العالمية لمعلمي اللغات الأجنبية؛

- مواصلة العمل المشترك لوضع إطار عام مرجعي عربي موحد لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، على أن يستفيد هذا الإطار المرجعي من التوجهات العالمية في تعليم اللغات لغير الناطقين بها؛
- إعادة تنظيم الزمن المدرسي لتعليم اللغة العربية في مؤسسات تعليمها في الغرب، عبر إقرار مبدأ التناوب بين التعليم الحضوري والتعليم عن بعد، فالتعليم عن بعد قد يسمح من جهة بالتقليص من ضغط البرمجة آخر الأسبوع، ومن جهة أخرى بتوفير فرص للتذكر (استمرارية بيداغوجية) عبر حصص مخففة وسط الأسبوع؛
- التركيز على أساسيات البرنامج التعليمي، خاصة مع اضطرار العديد من المؤسسات، بحكم ظروف الإغلاق المدرسي، إلى اختزال الزمن المدرسي والاكتفاء بحصص مخففة عن بعد، وفسح المجال لإعادة التفكير في الأولويات وتحديد المهارات الأساس في كل مستوى تعليمي ومراعاة التوازن بين التنمية المعرفية واللغوية بالاستناد إلى مهارات حياتية يحتاج إليها المتعلمون؛
- تحسين أفق التعلم، واعتبارا لكون "الإقامات اللغوية" في بيئة تسمح باستعمال المخزون اللغوي والاستماعّ إلى اللغة من أصحابها الأصليين، غير متاحة لأغلب طلاب العربية الناطقين بلغات أخرى، فإن الوسائط الرقمية اليوم توفر للطلبة إمكانية التدرب على استعمال اللغة واختبار ما تعلموه نظريا عبر التواصل مع نظرائهم في مؤسسات تعليمية؛
- انفتاح المؤسسة التعليمية على محيطها والاستفادة من خبرات خارجية، فالوسائط الرقمية توفر اليوم فرصا غير مسبوقة لمزيد إغناء التعليم وتحسين جاذبيته وتخليصه من الملل والرتابة عبر تنظيم مداخلات رقمية موجزة لمشاهير أو خبراء أو منشطين أو متخصصين في شتى

المجالات...أو عبر تنظيم دروس مشتركة بين متعلمين ينتمون لمؤسسات تعليمية مختلفة في إطار تعزيز التعاون وتبادل الخبرات؛

- فردنة التعليم: فتدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها يشكو اليوم كثرة الفوارق بين المتعلمين والنسب المرتفعة للإخفاق والانقطاع المدرسيين. وصار بالإمكان خارج الوقت المدرسي وعبر الوسائط الرقمية إقرار متابعة خاصة لذوي الصعوبات واعتبار كل متعلم حالة منفردة تحتاج إلى مرافقة خاصة، حتى لا يستقيل نهائيا ويضاف إلى جحافل المنقطعين؛
- ترشيد وتحسين القرار التربوي: بينت كوفيد 19 الدور الحاسم للإشراف التربوي في إيجاد الحلول السريعة والملائمة لمثل هذه الأزمات (تغيير الوقت الدراسي، مراجعة البرامج، تأهيل المدرسين، التواصل مع أولياء الأمور، استعمال الوسائط الرقمية...) واليوم ونحن نعيش زمن "الأزمات المستدامة" صار من الضروري تأهيل القائمين على المؤسسات التعليمية الذين بيدهم القرار التربوي وإعدادهم لإدارة ناجعة ومتكيفة مع واقعها؛
- إعداد وثيقة مرجعية أو "دليل تطبيقي للجودة" يحدد مقاييس جودة التعليم في مختلف الظروف بما فيها الظروف الطارئة والاستثنائية. ويتم توفيره للمؤسسات التعليمية العاملة في مجال تدريس العربية للناطقين بغيرها، حتى تستأنس به وهي التي اضطربت لديها بوصلة الخيارات الناجعة والأداء الاحترافي؛
- تنظيم دورات تدريبية افتراضية لمدرسي اللغة العربية تحت إشراف جهة راعية يشارك فيها مختصون من شتى المراكز والمؤسسات المختصة تشفع بشهادات كفاءة في تدريس العربية للناطقين بغيرها معتمدة من أكثر من جهة علمية واعتبارية؛
- تشجيع الطلبة الجامعيين على إنجاز بحوث علمية حول استعمال الاستراتيجيات والتقنيات الحديثة للنهوض بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ودعمهم من خلال توفير المنح الدراسية لهم؛

- إصدار دليل لمواقع تعليم اللغة العربية لمختلف المؤسسات التعليمية للتعريف بالمتاح منها، ونشره على مواقع التواصل ليستفيد منه الراغبون في تعلم اللغة العربية أو تعليمها خصوصا منها تلك المؤسسات التي توفر إمكانية التعليم عن بعد؛
- دعم برامج كتابة لغات الشعوب الإسلامية بالحرف العربي المنمط، والعمل على استكمال عملية إدخال الخط العربي المنمط إلى الرقمنة والتكنولوجيا.

خاتمة:

نخلص من هذا المقال إلى أن تعليم العربية للناطقين بغيرها يواجه تحديات وعوائق عديدة، تزداد حدتها في النمط التعليمي المرتكز على التكنولوجيات الحديثة، وبشكل أخص في التعليم عن بعد، وتتنوع هذه التحديات بتنوع العناصر المتدخلة في العملية التعليمية، فيتعلق جزء منها بطرفي العملية: المتعلم والمدرس، ويتجاوز بعضها إلى الجانب التقني، في حين ترتبط بعض التحديات بالمحتوى؛ ولكن ذلك كله لا يخفي الوجه الإيجابي لهذا النمط الذي مكن من استمرارية العملية التعليمية التعلمية في زمن جائحة كورونا، كما مكَّن الفاعلين من الانعتاق من الفضاء الدراسي المغلق والتحرر من القيود التقليدية التي تفرضها البيئات التعليمية التقليدية، دون أن نغفل عن الإمكانات الهائلة التي يتيحها في تقريب المحتوى العربي بشكل رقمي يعتمد الصورة والصوت والأشكال البصرية التوضيحية؛ كما نسجل أن العوائق التي أشرنا إليها في المقال يمكن تجاوزها بالاعتماد على خبرة المشتغلين بهذا المجال، والطموح الذي يحدو كل العرب والمهتمين من أجل الرقي بهذه اللغة وتمكينها من وسائل تكنولوجية تساهم في تطوير حوسبتها وإنتاج محتوى عربي رقمي ملائم للتعليم وقابل للاستثمار في وضعيات تدريسية مختلفة.

إن تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها باعتماد التعليم عن بعد سيساهم في انتشار هذه اللغة واتساع دائرتها، وهو سبيل ناجع لتغيير التمثلات الاجتماعية والثقافية عن العرب، وبإمكان التوظيف السليم للوسائل التكنولوجية أن يجود هذه الممارسة ويرتقي بها، وهذا رهين بتضافر جهود الجميع من جميع التخصصات.

المراجع والمصادر:

1. أثر التكنولوجيا الحديثة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها- مهارة المحادثة أنموذجا-، محمود حريري؛ مجلة تمثلات مجلة علمية أكاديمية/ جامعة مولود معمري، تيزي وزو الجزائر، المجلد 04 العدد 02 جوان2020.
2. الاحتياجات التكنولوجية لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ محمد أحمد عبده حسن، موقع مركز الشيخ زايد لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، https://azhar-ali.com/go
3. تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، النظرية والتطبيق، علي أحمد مذكور، وإيمان أحمد هريدي، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي بالقاهرة، 2006.
4. تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بين تحديات الواقع وأفاق المستقبل، العربي الحضراوي، المجلة العربية لغير الناطقين بها، العدد 2 -أبريل 2019.
5. التعليم عن بعد .... عقبات وحلول، محمد متولي، مجلة معلمي العربية للناطقين بغيرها – رجب 1441 هـ – مارس 2020 م، عدد 5.
6. التعليم عن بعد، مفهومه، أدواتُه واستـراتيجيّاتُه، دليل لصانعي السياسات في التعليم الأكاديمي والمهني والتقني؛ اليونسكو ومركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، اليونسكو 2020.
7. سلبيات التعليم الإلكتروني، جواهر الخالدي، موقع مفهرس الالكتروني https://mufahras.com/
8. الفصل المقلوب، أحمد أوزي، منشورات مجلة علوم التربية، الطبعة الأولى 2020.
9. في اللهجات العربية. أنيس، ابراهيم، ط3، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1965.

10.اللغة العربية والصحوة العلمية الحديثة، د. غنيم، كارم السيد، مكتبة ابن سيناء للنشر والتوزيع، مصر الجديدة، القاهرة.
11.ما هي معوقات التعليم عن بعد، حنان عصام، موقع المرسال https://www.almrsal.com/
12.المتطلبات الرقمية لتعليم العربية لغة ثانية، محمد الحناش، ضمن أعمال المنتدى الدولي الافتراضي للغة العربية للناطقين بغيرها بعد كوفيد 19: تجديد الاستراتيجيات وتطوير الوسائل والمنهجيات، منظمة العمل الإسلامي، 9 يوليو 2020.
13.مجلة معلمي العربية للناطقين بغيرها، العدد الخامس – رجب 1441هـ– مارس 2020 م، وهو العدد المخصص لمشاكل وحلول.
14.محاضرات ألقيت بمركز تكوين مفتشي التعليم بالرباط ما بين سنة 2020–2021، محمد أسليم.
15.المحتوى الرقمي العربي vs المحتوى الرقمي الغربي، إعداد وتحرير مصطفى الأعصر، مركز هردو لدعم التعبير الرقمي، القاهرة 2016.
16.مشكلات تطبيق التعليم الالكتروني لدى متعلمي اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى–دراسة ميدانية؛ عبد الرحمان بن عبد الله القرني، المجلة العلمية لكلية التربية – جامعة أسيوط، المجلد 37 – العدد التاسع – سبتمبر 2021م.
17.المنتدى الدولي الافتراضي للغة العربية للناطقين بغيرها بعد كوفيد 19 والذي نظم تحت شعار: تجديد الاستراتيجيات وتطوير الوسائل والمنهجيات، انظر هذه التوصيات في التقرير الشامل لمنظمة العمل الإسلامي يوليو 2020.
18.Distance Learning: Promises, Problems, and Possibilities, Doug Valentine, Online Journal of Distance Learning Administration, Volume V, Number III, Fall 2002,

المواقع الالكترونية

1. https://ar.unesco.org/
2. https://azhar-ali.com/go
3. https://mufahras.com/
4. https://www.almrsal.com/
5. https://www.westga.edu/~distance/ojdla/fall53/valentine53.html
6. www.aslim.org